اتجاهات معاصرة فى علم اللغة التقابلى

الدكتور
أحمد مصطفى أبو الخير
كلية التربية بدمياط الجديدة

١٤٢٣هـ
٢٠٠٢م

عندما أوشك القرن الأخير من الألفية السابقة على الانتهاء ، ومع بزوغ القرن الأول من الألفية الحالية واجه علم اللغة ، ومصير عديد من الستة آلاف لغة الموجودة فى كوكبنا منعطفاً تاريخياً متطلعة إلى مستقبل متغير [١] .

وفى هذا الصدد تنبغى الإشارة إلى أن عدد اللغات المختلفة فى العالم كان يعتقد – منذ عقد أو نحوه – أنها حوالى خمسة آلاف لغة ، ولكن أصبح من الواضح أن العالم يوجد به الآن حوالى ستة آلاف [٢] لغة .

وإذا كان ماريو باى قد ذهب إلى أن عدد اللغات التى تملك جمهوراً يبلغ المليون فأكثر لا يتجاوز المائة بكثير ، فى هذه المائة ثلاث عشرة لغة فقط يتكلم بها أكثر من خمسين مليوناً [٣]، إذا كان الأمر كذلك فإن العربية لها جمهور يزيد عن الثلاثمائة مليون ، وسوف يزيد العدد ليصبح حوالى أربعمائة مليون [٤] ٢٠١٠م .

أما Florian Coulmas فقد وضع العربية ضمن الخمس عشرة جماعة لغوية الأكثر عدداً فى العالم [٥] ، وفى إحصائيات [٦] البروفيسور سيدنى س.كلبرت فى جامعة واشنطن عن عدد المتكلمين بلغات ينطق بها مليون نسمة فأكثر ، كما تنشر سنوياً فى :

World Almanac & Book of Facts

تشير البيانات المتوفرة والتى تغطى أكثر من ثلاثة عقود (١٩٥٨ – ١٩٩٢م) إلى :

١- إن زيادات حدثت فى نسبة المتكلمين ببعض اللغات ، منها الهندية والملايو والعربية ... إلخ .
٢- المتكلمون باللغات الخمس الرئيسة (الإنجليزية – الفرنسية – الألمانية – البرتغالية – الأسبانية) انخفضت نسبتهم من ٢٤,١% من سكان العالم سنة ١٩٥٨ إلى ٢٠,٨% سنة

---

[١] – وارم ، ستيفن : اللغات المعرضة للأخطار والتعددية اللغوية وعلم اللغة ، ترجمة عبد الحميد الجمال ، ص ٧٣ ، مجلة ديوجيه ، العدد ١٨٥ / ١٢٩ ، مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ١٩٩٩م .

[٢] – السابق .

[٣] – أسس علم اللغة ، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر ، ص ٦٥ ، القاهرة ١٩٨٧م .

[٤] – العيسوى ، الدكتور فايز : أسس الجغرافيا البشرية ، الملاحق ، ص ٤١٥ ، الإسكندرية ٢٠٠٢م .

[٥] – كولماس : اللغة والاقتصاد ، ترجمة الدكتور أحمد عوض ، ص ٨٢ ، عالم المعرفة ، الكويت ، نوفمبر ٢٠٠٠م .

[٦] – هنتنجتون : صدان الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمى ، ترجمة طلعت الشايب ، ص ٩٩ ، ١٠٠ ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٩م .

١٩٩٢م ، أما نسبة المتكلمين بالإنجليزية فى العالم فقد انخفضت من ٩,٨% سنة ١٩٥٨م إلى ٧,٦% سنة ١٩٩٢م [٧] .

وإذا كان Kloss من ناحية أخرى قد ذهب إلى أن " عدد الذين يتكلمون أو يدرسون لغة باعتبارها لغة أجنبية باعتباره المؤشر الأقوى على الوضع العالمى لهذه اللغة ، ومن هنا فإن معيار حجم الجماعة اللغوية يحتاج إلى تعديل حتى يضم التمكن الأساسى والثانوى من اللغة [٨] " فإنه بهذا قد وضع مؤشرى قوة اللغة – أية لغة – وهما :

- حجم الجماعة اللغوية فى الوطن .
- عدد من المتكلمين بها خارج الوطن كلغة أجنبية . وهو ما تحظى بع العربية ، فقد سبق أن عدد العرب فى الوطن ثلاثمائة مليون تقريباً ، وهم من ازدياد ، أما عن العربية خارج الوطن العربى فيذكر هنا أن المجلة الهندية لعلم اللغة التطبيقى Ijoal قد خصصت أحد أعدادها بعنوان Arabic Outside the Arab World وقد حرر هذا العدد وكتب مقدمته Kees Versteegh وهو أستاذ اللغة العربية بالجامعة الكاثوليكية فى مدينة نيحيخن الهولندية ، ومما يقوله : " وفى هذا العدد الخاص قررنا العمل سوياً للحصول على مقالات فى مختلف مشكلات العربية خارج العالم العربى ، لأننا نعتقد أن صورة اللغة العربية لا تكتمل بدون معلومات عن العربية فى الأقطار غير العربية ، وقد تصورنا فى البداية أن من الممكن أن نغطى كل جوانب الموضوع فى عدد واحد ، لكن سرعان ما وجدنا أن الأمر أكبر من أنه يتضمن مجلد واحد كلَّ شىء عن موضوعنا ، ومن ثم فإن هذى المقالات التى وضعت هنا تمثل فى الحقيقة جزءاً صغيراً جداً من هذا المجال الرحيب [٩] " .

وإذا كانت العربية على هذه الصورة لا سيما خارج العالم العربى فإن الدراسات التقابلية بين العربية وبين غيرها من اللغات هو أمر ضرورى مهم ، ولا غنى عنه خدمة لأبناء الشعوب الذين يرومون تعلم لغتنا ، وفى ذات الوقت فإنه من ناحية أخرى يعطينا فكرة واضحة عن لغات الشعوب وثقافاتها ، وهو ما يفيد تعلمنا لهاتيك اللغات والتعرف على ثقافاتها .

ومن ناحية أخرى فإن كثيراً من اللغويين : " يدرك الآن أن كل لغة تعتبر فريدة فى نوعها ، ومتميزة فى بعض النواحى ، وتعكس الطرائق المختلفة التى يتفاهم بها المتكلمون مع

---

٧ – السابق .

٨ – كولماس : اللغة والاقتصاد ، ترجمة الدكتور أحمد عوض ، ص ٨٦ .

9- Indian Journal of Applied Linguistics , P. 1, Vol. XX. No. 1 & 2 , New Delhi , 1994 .

عالمهم ، ويشكلون بها فلسفتهم ووجهة نظرهم عن العالم ... فاللغة العربية واللغة الصومالية بها أسماء عديدة ومختلفة للجمل ، وذلك وفقاً لنوعية الجمل وطبيعته ، ووفقاً لنوعية استخدامه ، وصفاته وخصائصه ، كما توجد بهما كلمات عديدة للأنواع المختلفة من البلح ، وللأحجام المختلفة منه ، وغير ذلك وأيضاً نجد أن المناطق الصحراوية لها أسماء مختلفة ، فقد تكون رملية أو حجرية أو صخرية ، أو تجتازها قنوات مائية جافة ... إلخ * " ومن هنا تأتى أهمية الدراسات التقابلية التى تلقى الضوء على الفروق والاختلافات بين اللغات .

وفرق بين الدراسة التقابلية والدراسة المقارنة ، أو بمعنى آخر علم اللغة التقابلة وعلم اللغة المقارن ، فالأول يعنى بدراسة الظواهر المختلفة من صوتية وصرفية ونحوية ... إلخ ، وذلك فى اللغات المنتمية إلى أسرة واحدة ، أو فرع من فروع الأسرة اللغوية الواحدة ، وبعبارة أخرى فإن مقارنة اللغات المختلفة المنتمية إلى اسرة لغوية واحدة هو موضوع البحث فى علم اللغة المقارن [10] .

أما علم اللغة التقابلى – وهو من أحدث مناهج علم اللغة – فإن موضوع البحث فيه هو المقابلة بين لغتين ثنتين أو أكثر ، أو لهجتين ، أو لغة ولهجة ، أى بين مستويين لغويين متعاصرين ، بهدف إثبات الفروق بين المستويين ، ولذا فهو يعتمد أساساً على المنهج الوصفى ، أو علم اللغة الوصفى [11] .

فالدراسة التقابلية جزء من علم اللغة التطبيقى ، وهو ينحو إلى المنهج الوصفى ، فى حين ترتبط الدراسة المقارنة بالمنهج التاريخى ، وإثبات القرابات بين اللغات وأسراتها ، وبعبارة أخرى فإن الدراسات التقابلية سمة من سمات العصر وعلومه التى تتجه نحو التطبيقية والنفعية ، بعيداً عن الدراسة النظرية بهدف الدراسة لذات الدراسة فقط ، ومن ثم فإن علم اللغة التقابلى يهدف إلى غاية تطبيقية نفعية ، مثل التعرف على الصعوبات التى تواجه متعلم اللغة الأجنبية ، تلك الصعوبات التى تنجم عن اختلاف اللغة الهدف عن لغة الأم ، أو اللغة الأولى للطالب .

وقد ناقش الباحثون جدوى الدراسة التقابلية فرأوا أن من واجب اللغويين إجراء الدراسات التقابلية على كل زوج من اللغات ، اللغة القومية ، واللغة الأخرى التى سيجرى

---

* وارم ، ستيفن : اللغات المعرضة للأخطار والتعددية اللغوية وعلم اللغة ، ترجمة عبد الحميد الجمال ، ص ٧٤ ، ٧٦ ، ديوجين ، العدد ١٨٥ / ١٢٨ .

[10] – حجازى ، الدكتور محمد : علم اللغة العربية ، ص ٣٥ ، الكويت ١٩٧٣ م .

[11] – السابق ، ص ٤٠ ، ٤١ .

تعلمها كلغة أجنبية ، وأن يستخلصوا وجوه الشبه والاختلافات بكل تفصيل ، فى كل جزئية من جزئيات الأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية ، بل وأضاف إليها (روبرت لادو) بُعداً رابعاً هو البعد الثقافى الحضارى [١٢] .

وإذا كان بعض الباحثين يرى أنه ليس كل ما يُتوقع حدوثه نظرياً يقع بالفعل ، فإن هناك مشكلات لغوية تواجه الدارسين لم تكن فى حسباننا ، ولم نك نتوقعها عن طريق التحليل التقابلى [١٣] ، فإن تحليل الأخطاء سوف يثبت فى النهاية تأثير لغة الدارس فى اللغة الأجنبية التى يتعلمها ، خاصة فى المراحل الأولى من تعلم اللغة ، فعندما يقول الماليزى مثلاً " نحن جديد " بحركة قصيرة بعد الدال الأولى فى " جديد " بدال الكسرة الطويلة ، فإن تحليل الأخطاء يشير هنا إلى خطأ صوتى يتمثل فى تقصير الحركة العربية الطويلة ؛ لأن الملايو ليس فيها حركات طوال ، وبالشكل الذى نجده فى العربية [١٤] .

أما الخطا الآخر فيتمثل فى عدم مطابقة الخبر للمبتدأ فى العدد ، إذا المتبدأ جمع " نحن " والخبر مفرد (جديد) وليس (جدد) والسبب أن الملايو تختلف تماماً عن العربية فى طريقة الجمع والتعامل معه ، ففى العربية المثنى والجمع المصحح والمكسر وجمع الجمع ... إلخ فى حين تجد الأمر فى الملايو أبسط من ذلك بكثير ، إنها " لا تفرق بين المفرد والمثنى والجمع ... لهذا لا توجد مطابقة بين عناصر الجملة [١٥] " كما فى العربية .

وبرغم هذا كله فلا بأس ولا ضير أن يفاد من الدراسة التقابلية ومن تحليل الأخطاء ، لا شيء يمنع من هذا ، مع الإشارة إلى أن الدراسة التقابلية لن تقدم تصورا بكل ما يمكن أن يقع فيه متعلم اللغة من أخطاء ، حيث لا يمكن أن تكون مداخلة لغة الأم وتأثيرها السبب الوحيد للأخطاء ، بل بطبيعة الحال هناك [١٦] أسباب أُخَر .

---

[١٢] – خرما ، الدكتور نايف والدكتور على حجاج : اللغات الأجنبية ، تعليمها وتعلمها ، ص ٨٩ ، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٨ م .

[١٣] – صينى ، الدكتور محمود ، وإسحاق محمد الأمين : التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء ، ص (و) الرياض ١٩٨٢ م .

14 – Maris, Yunus : The Malay Sound system , see P. 2, Kuala lumpur , 1980 .

[١٥] – إبراهيم ، الدكتور إسماعيل : دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على التركيب النحوى ، ص ١٠ ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا ، كوالالمبور ١٩٩٠م .

[١٦] – خرما ، والدكتور على حجاج : اللغات الأجنبية ، تعليمها وتعلمها ، ص ٩٣ .

ويرى الدكتور محمود صينى [١٧] : " الجمع بين وجهتى انظر للاستفادة مــن كليهمــا ، ولاستكمال نواقص إحداهما بحسنات الأخرى ، فسمعنا الدعوة إلى العمل الجاد للاستفادة من كل من التحليل التقابلى جنباً إلى جنب مع تحليل الأخطاء ، بصورة تكمل فيه إحــداهما الأخــرى ، وهو ما ذهبنا إليه " .

وإذا كانت العربية يتعلمها غير العرب – لسبب أو لآخر كما ذكر – فسوف يجد مــتعلم العربية بعض الصعوبات بسبب اختلاف لغته عن العربية ، ومن ثم تمس الحاجة إلى دراســات تقابل بين العربية وبين اللغات التى يقبل أبناؤها على تعلم العربيــة ، مــع الإشــارة أن هــذى الصعوبات لا تخص متعلم العربية فقط ، بل يوجد لدى متعلم اللغة الأجنبية – أية لغة – ولكــن الأخطاء تظهر بسهولة ، أو هى كالقش ، لا تطفو إلا على السطح [١٨] " .

أما الدراسات التقابلية التى رصدها البحث فإنها تنقسم إلى قسمين رئيسين :

١- دراسات نظرية :

تتحدث عن هذا النوع من الدراسة وأهميته فى تعليم العربية بشكل خــاص ، أو اللغــة الأجنبية بشكل عام .

٢- دراسات وصفية تطبيقية :

تهدف لمقابلة العربية بغيرها ، بغية الإفادة منها فى تنميط الحرف العربى لكتابة بعــض اللغات الأفريقية ، أو فى تعليم العربية لغير العرب .

---

[١٧] – التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء ، ص (و) .

18 – Fitikides : Commen mistakes in English with exercises , P. 33 , Singapore 1980 .

الدراسات التقابلية النظرية : ويمكن أن يقسم هذا النوع من الدراسات إلى قسمين ، الأول دراسات تتحدث عن الدراسات التقابلية بشكل عام ، والثانى الدراسات التقابلية وأهميتها فى تعليم العربية على وجه الخصوص .

وفى القسم الأول يأتى الدكتور روبرت لادى ، وهو من أبرز المدافعين عــن ضــرورة الدراسات التقابلية ، ويرى أن أكثر المواد فعالية فى تعليم اللغة هى تلك التى تعــد بنــاء علــى وصف علمى للغة المراد تعلمها ، مع وصف موازٍ له فى اللغة الأصلية للمتعلم [١٩] .

ولا يكتفى بهذا ، بل يقدم تصوره لكيفية المقارنة بين نظامين صوتيين أو بــين بنيتــين نحويتين ، وبين نظامين للمفردات أيضاً [٢٠] .

أما مترجما هذه الدراسات ، الدكتور محمود صينى وإسحاق الأمــين فقــد حــاولا : " تعريب ما أمكن من الأمثلة " وهذه نماذج منها :

١- النظام الصوتى : " إن دارس اللغة الأجنبية يجد صعوبة فى نطــق الوحــدات الصــوتية الأجنبية التى لا نظائر لها فى لغته فيستبدل بتلك الوحدات وحدات أخرى من لغته الأصلية ، كما يجد صعوبة فى سماع هذه الوحدات الجديدة ، فإذا قارنا بين اللغتين العربية والأورديــة فإننا سنجد وحدات أساسية فى النظام الصوتى للغة العربية لا وجود لها فى لغة الأردو مثل /ذ/ /ث/ فهذه الوحدات تشكل صعوبة نطقية وسمعية للمتحدثين بتلــك اللغــة ، ونعتبرهــا مشكلات نطقية مهمة [٢١] " .

٢- البنية النحوية : " إذا قارنا بين الإنجليزية والعربية نجد نمط الاستفهام فى المثال العربــى (هل هو فلاح) المناظر للاســتفهام Is he a farmer ... فالوســائل الصــياغية التــى تستعملها العربية تتكون من : أداة الاستفهام + النغمة ... وتوضح المقارنة أنه لا يلزم فــى اللغة العربية وجود الفعل الكينونة فى حين يلزم فى الإنجليزية ، ولا يوجــد اخــتلاف فــى ترتيب كلمات الجملة الخبرية والاستفهامية فى العربية فى حين تتطلب الإنجليزية تغييراً فى ترتيب الكلمات [٢٢] ... " .

---

[١٩] – لادو : ضرورة المقارنة المنتظمة للغات والثقافات، تعريب الدكتور محمود صينى وإسحاق الأمين ، ص٣

[٢٠] – التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء تعريب وتحرير الدكتور محمود صينى وإسحاق الأمين ، ص ١٣ ، ٣٣ ، ٥٧ .

[٢١] – السابق ، ص ١٩ .

[٢٢] – السابق ، ص ٥٠ .

٣- نظام المفردات : " المعانى الغريبة هى الكلمات التى تختلف فى الشكل وتمثل معانى غريبة على متحدثى لغة معينة ، أى تمثل نظرة مختلفة للأشــياء ... فتعبيــر First floor فــى الإنجليزية الأمريكية يختلف عن التعبير العربى (الدور الأول) ...

الذى يشير إلى ما يسمى فى أمريكا Second Floor ، أما First floor فيقابل مــا يسميه العرب بالدور الأرضى [٢٣] " .

وفى القسم الثانى ، الدراسات التى تتحدث عن أهمية المقارنة بين العربية وبين غيرها ، مثل :

١- جدوى استعمال التقابل فى تعليم العربية لغير أبنائها للدكتور تمام حسان [٢٤] .
٢- التقابل اللغوى وأهميته فى تعليم اللغة العربية لغير متكلميها للدكتور صلاح الدين حسنين[٢٥]
٣- أهمية الدراسات التقابلية فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ليوسف الهليس [٢٦] .

فهذه الدراسات وغيرها تجمع على أهمية الدراسات التقابلية فى تعلــيم العربيــة ، كمــا يظهر من العناوين ، فماذا عن محتوى هذه الدراسات وما تضمنته ؟ يمكن القول :

أ – التحليل التقابلى : بنية فى مقابل بنية ليرى القسط المشترك بينهما وغير المشترك ، ويــرى بعض اللغوين أنه لا حاجة بنا إلى تعليم العناصر المتشــابهة بــين اللغــات ، ويكفــى أن نعرضها فى مواقف تكشف عن قيمتها ، ويتطلب المر عناية فى التعليم من نوع آخر حــين تكون الخلفيات مختلفة ، ونستطيع بالمقارنة أن نحدد ما تأخذ وما ندع [٢٧] .

ب- إن التحليل التقابلى لم يعد مقتصراً على النظم الصوتية ، فيجرى الآن مقابلة نظام المقطــع بآخر ، وكذا النبر والتنغيم ، والبنية الصرفية ، والتركيب النحوى ، والمعنــى الــوظيفى ، والمعنى المعجمى والموقف الثقافى ، فنسعى بكل ذلك إلى وضع الطالــب أمــام عــادتين

---

[٢٣] – السابق ، ص ٦٧ ، ٦٨ .

[٢٤] – مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ١٩٨٥م .

[٢٥] – مجلة معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، العدد ٢ ، ١٩٨٤م .

[٢٦] – ندوة تطوير تعليم اللغة العربية ، الخرطوم ١٩٧٦م .

[٢٧] – حسان ، الدكتور تمام : جدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية لغيــر أبنائهــا ، ص ٧٩ ، وقــائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، نشرها مكتب التربية العربــى لــدول الخليج ، الرياض ١٩٨٥م .

استعماليتين متعارضتين اكتسب إحداهما من قبل ، ومن ثم يحول تمكنها منه دون ان يكتسب العادات النطقية الأخرى فى اللغة الهدف [٢٨] .

جـ- إن التحليل التقابلى ليس حاكماً مطلقاً فى إقليم تعليم اللغة لغير أهلها ... حيث يعجز التحليل التقابلى عن مواجهة المواقف يخف تحليل الأخطاء إلى نجدة المعلم ، وربما تضافر النوعان من أنواع التحليل على علاج موقف بعينه [٢٩] .

د – يعتمد التقابل اللغوى فى دراسته على عنصرين ، نفسى ولغوى ، ويتمثل العنصر النفسى فى التقابل واللغوى فى [٣٠] :

- التعلم : يعتمد التقابل اللغوى فى تفسير التعلم على أساس النظرية السلوكية التى تفسر التعلم بأنه الربط بين المثير والاستجابة .
- النقل : عندما يتعلم المرء شيئاً ، ثم يتعلم شيئاً آخر فى مرحلة لاحقة فإنه ينقل ما تعلمه فى المرحلة السابقة إلى ما يتعلمه فى المرحلة اللاحقة ... إن الذى يتعلم لغة أجنبية عندما يتكلم بهذه اللغة الأجنبية ينقل فى ذهنه النص من لغته الأم إلى اللغة الأجنبية قبل أن يبدأ فى الكلام ، وعلم التقابل اللغوى عندما يدرس نظرية النقل ، إنما يهدف إلى تحديد الأخطاء المتوقعة أمام المتعلم .

وفى ثنايا ما سبق من دراسات تقابلية كانت هناك أمثلة تطبق وتوضح الأفكار المطروحة ، وإن كان الملاحظ أنها ركزت على المقابلة بين الإنجليزية وبين العربية ، مثل :

أ – لا يبدأ المقطع العربى بأكثر من صامت واحد ، ولكنه يبدأ بذلك فى الإنجليزية ، نحو Street فلو أراد العربى أن ينطق بالساكن ، ولجاء بحركة بعد التاء الأولى للتخلص من التقاء الساكنين [٣١] .

ب- إذا قابلنا المعانى الوظيفية فى العربية بمثيلتها فى الإنجليزية فسوف نجد أن ما تسميه الإنجليزية Subject يمكن أن يقابله فى العربية (المبتدأ أو نائب الفاعل أو الفاعل) [٣٢] .

---

[٢٨] – السابق ، ص ٨٠ .

[٢٩] – السابق ، ص ٩٠ .

[٣٠] – حسين ، الدكتور صلاح الدين : التقابل اللغوى ، مجلة معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ص ١١٠ ، ١١١ .

[٣١] – حسان : جدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية ، ص ٨٠ .

[٣٢] – السابق ، ص ٨٢ .

وفى نهاية الحديث عن الدراسات التقابلية مع العربية يبرز تساؤل يطرحه الدكتور تمام حسان : " مشكلة علاقة التلميذ العربى الذى يتحدث بالعامية ، هل نستعمل معه طرائق تعليم اللغة الأولى ؟ أم هى لغة أخرى غير تلك التى نشأ عليها ، ومن ثم يحسن أن نعلمها بطرائق تعليم اللغة الثانية ونستعين بالتحليل التقابلى فى هذا التعليم ؟ [٣٣] " .

وفى النهاية يجيب بالقول : " حسبى أننى شخصت الداء ، وضربت الأمثلة ، ولن أستطيع أن اجيب الآن على هذا التساؤل الذى يتطلب ندوة خاصة [٣٤] " .

والرأى فى هذه المشكلة يمكن تلخيصه فيما يلى :

١- الفصحى ليست لغة أخرى ، وإنما هى مستوى من مستويات العربية ، فالعربية هى الفصحى واللهجات على السواء .

٢- لا يعلم الطفل العربى بطرائق اللغة الثانية ، وبرغم هذا يمكن الإفادة من طرائق تعليم اللغة الأجنبية .

٣- ولا بأس من دراسات تقابلية بين العاميات والفصحى .

٤- إن مشكلة الفصحى الرئيسة هى عدم الممارسة ، سواء داخل الفصول وخارجها .

هذا ويمكن قوله هنا ، ويحتاج إلى تفصيل فى موضع آخر مناسب .

---

٣٣ – السابق ٩٠ .

٣٤ – السابق ٩٢ .

الدراسات التقابلية التطبيقية :

والآن جاء دور الدراسات التقابلية التطبيقية التى قارنت بين العربية وبين غيرها ، وإن كانت الدراسات التى سلفت لم تخل من أمثلة قارنت فيه العربية بغيرها ، وإن ركزت على الإنجليزية.

وقد سارت هذه الدراسات التطبيقية فى اتجاهين ، الأول يهدف تنميط الحروف العربية لكتابة اللغات الإفريقية ، والثانى يسير فى اتجاه تعليم العربية :

تنميط الحرف العربى :

تذكر بعض الإحصائيات أن أكثر من ستين لغة - على الأقل - من لغات الشعوب الإسلامية كانت تكتب بالحرف العربى ، منها حوالى ثلاثين لغة إفريقية ، مثل : (الهوسا - الغلانى - السواحيلية - الصومالية [٣٥] ...) إلخ .

ولكن الاستعمار الأوربى حاول إحلال الحرف اللاتينى مكان الحرف العربى ، وهكذا فعل الاتحاد السوفيتى السابق حين فرض الحرف الروسى (الأكليريكى) على اللغات الأوزبكية والطاجيكية * والذرية وغيرها من لغات وسط آسيا ، حتى أصبحت اللغات التى تتمسك الآن بالحرف العربى أقل بكثير [٣٦] ، إلا أن الشعوب الإفريقية اكتشفت مؤخراً خطورة كتابة لغاتها بالحرف اللاتينى يلخصها أحد الباحثين الإفريقيين [٣٧] فيما يلى :

أ - حدوث حواجز عملية بين هذه الشعوب وبين ثقافتها الإسلامية والآثار العلمية والأدبية التى دونت بالعربية أو بالحرف العربى .

ب- الحيلولة دون استمرار عملية التفاعل والتمازج التاريخية التى نمت وتطورت بين اللغة العربية وبين اللغات الإفريقية .

---

[٣٥] - أبو بكر ، الدكتور يوسف الخليفة : الحرف العربى واللغات الإفريقية ، ص ٢٠ - ٢٣ ، العربية فى اللغات الإفريقية ، إصدار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٩٢م .

* بدليل أن هذه اللغات تركت الحرف الروسى بعد انهيار الاتحاد السوفيتى (١٩٩١م) ومنها الطاجيكية التى عادت إلى الحرف العربى مرة أخرى ، انظر : هنتنجتون : صدام الحضارات ، ص ١٠٦ .

[٣٦] - السابق ، ص ٢٣ .

[٣٧] - أشتاتو ، الدكتور محمد : منجزات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فى مشروع : كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، ص ١٥٩ - ١٦٠ ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس ١٩٩٩م .

جـ- حدوث فجوة – ما فتئت تتسع – فى التاريخ الثقافى والاجتماعى والاقتصادى والسياسى لبعض هذه الشعوب فتوقفت عملية التواصل بين جيل الآباء وجيل الأبناء ، ويتجلى هذا فى ملايين المخطوطات التى أضحت جامدة وغير مستغلة لانقطاع خيط التواصل عبر الحرف القرآنى .

د – حدوث حواجز نفسية تحول بين هذه الشعوب وبين التعليم الذى يستخدم فيه الحرف اللاتينى ولغات المستعمر ، وما يحمله من رموز ثقافية استعمارية ، فنتج عن ذلك استفحال مشكلة الأمية بين هذه الشعوب .

ولذا تعاونت عديد من الهيئات والمنظمات العربية والإفريقية والإسلامية والدولية – مثل اليونسكو والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والأجهزة المتخصصة فى محو الأمية والتعليم العربى فى الدول الإفريقية – وذلك فى إنجاز مشروع تنميط الحرف العربى لكتابة اللغات الإفريقية [٣٨] .

وفى هذا الإطار عقدت ندوات وأجريت دراسات بين العربية وبين اللغات التى ينمط لها الحرف العربى ، وهى ست عشرة لغة إفريقية ، هى (الفلانية – الهوسا – السونكاى / زورما – الكانورى – التماشق – مالينكى / بمبارا – الصوصو – السونينكى – سراكولى – القمرية – السواحيلية – أرومو – الدينكا – اللوكبارا – اللوكندا – اليوربا [٣٩]) وقبل التنميط تجرى عملية التعرف على أصوات اللغة التى ينمط لها ، ومقارنتها بأصوات العربية ، وعليه فإن الملاحظة الأولى عن الدراسات التقابلية من هذا القبيل هو أنها تختص بمستوى الأصوات ، ليظهر الاتفاق بين أصوات العربية والأصوات الأخرى ، فلا مشكلة فى هذه الحالة ، وإن كان ثم اختلاف فإن على المنمط أن ينظر فى الأمر والعلاج .

لقد أظهر هذا النوع من الدراسات ما يلى :

---

[٣٨] – الودغيرى ، الدكتور عبد العلى : كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى ص ٧٦ ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس .

[٣٩] – دشيش ، الدكتور محمد : تكنولوجيا كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ص ١٣٨ ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس .

١- ليس فى العربية صوامت مزدوجة ، فى حين يكثر هذا النوع من الأصوات فـــى اللغـــات الإفريقية ، مثل الهوسا ، ففيها / Kw – Ky – gw – gy / وكان الحل ازدواج الحــــرفين العربيين [40] .

٢- ولكن المشكلة ليس فى الصوامت المزدوجة ، لأنها تحل بازدواج حروف العربية (كـــو – كى) مثلاً ، ولكن المشكلة فى الصوامت الشفطية ، حيث يشفط الهواء إلى الداخل ، ولـــيس فى العربية شىء منها ، مثل (الراء – التاء – الدال) وقد وضـــع الرمـــز (V) علـــى الحرف هكذا (ت) [41] .

٣- معظم اللغات الإفريقية بها خمس حركات ، الحركات العربية الثلاث إضافة إلـــى الكســـرة الممالة /e/ والضمة الممالة /o/ [42] ، وهذا مثال لحركات لغة السوننكى كما نمطت ــَـُـِــ كما فى العربية ، والضمة المحالة (e) والكسرة الممالة > [43] .

٤- بعض الصوامت العربية لا توجد فى اللغات الإفريقية بطبيعة الحال ، مثل (الثاء – الـــذال – الظاء) [44] وهذه لا مشكلة فيها ؛ لأنها لا تحتاج إلى رموز .

تعليم العربية :

الدراسات التى قارنت بين العربية وبين غيرها ، ولا صلة لها بتنميط الحرف العربى ، كثيرة عديدة ، ولكن ما هى اللغات التى حظيت بدراسات تقابلية أكثر مع العربية ؟

أولاً : الملايو :

لقد حظيت الملايو بأكثر هذه الدراسات ، مع الأخذ فى الاعتبار أن اللغة الأندونيسية هى تسمية حديثة العهد ترجع إلى الثامن عشر من أكتوبر ١٩٢٨م عندما قدم مؤتمر الشباب الوطنى الأندونيسى مشروع (وطن واحد – أمة واحدة – لغة واحدة) هـــذه اللغـــة ســـميت Bahasa

---

[40] – أشتاتو ، الدكتور محمد : كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، ص ١٦٩ ، حوليـــات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس .

[41] – السابق .

[42] – أبو بكر ، الدكتور يوسف الخليفة : الحرف العربى واللغات الإفريقية ، ص ٢٨ ، العربيـــة فـــى اللغـــات الإفريقية .

[43] – اشتاتو : كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربى ، ص ١٧٢ ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس .

[44] – الزوما ، أحمد ، ومحمد أحمد يحيى : ورقة عمل حول التجربة النيجرية فى كتابه لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، ص ١٩٥ ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس .

Indonesia أى اللغة الأندونيسية ، وبعد استقلال أندونيسيا – ١٧ أغسطس ١٩٤٥م – تأكدت مكانة اللغة الأندونيسية فى أول دستون للدولة المستقلة ١٩٤٥م [٤٥] .

وقد فعلت ماليزيا الشيء نفسه ، ففى سنة ١٩٥٧م استقلت شبه جزر الملايو عن بريطانيا ، فكانت (اللغة الملايوية) لغة رسمية إلا أنه بعد قيام اتحاد ماليزيا سنة ١٩٦٣ أصبح اسم اللغة الرسمية (اللغة الماليزية) [٤٦] .

فاللغة واحدة فى البلدين ، مفهومة فى كليهما ، وإن تأثرت فى ماليزيا باللغة الإنجليزية لغة المحتل ، فى حين تأثرت فى أندونيسيا باللغة الهولندية ، حيث احتلت هولندا هذا البلد قرابة أربعة قرون ، كما توجد الملايو أيضاً فى سلطنة بروناى ، وسنغافورة ، وغير هذه البلدان الأربعة ، فى جنوب شرق آسيا ، وإن بدرجة أقل [٤٧] .

ويمكن تفسير هذا العدد الكبير من الدراسات التقابلية بين الملايو والعربية باهتمام هؤلاء القوم وعنايتهم بتعليم العربية ، لغة دينهم ، هذه العناية التى تمثلت فيما يلى :

١- فى غضون سبع سنوات فقط عقد فى أندونيسيا وماليزيا وبروناى فقط أربعة مؤتمرات ، هى :

أ – ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى المعاهد العربية فى أندونيسيا ، معهد العلوم الإسلامية والعربية السعودى ، جاكرتا ، ١٩٨٩م .

ب- ندوة تطوير تعليم العربية فى ماليزيا ، الجامعة الإسلامية العالمية ، كوالالمبور ١٩٩٠م .

جـ- المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، جامعة بروناى ١٩٩٢م .

د – مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها فى القرن الحادى والعشرين ، الجامعة الإسلامية العالمية ، كوالالمبور ١٩٩٦م .

---

45 – Meuleman : Arabic in Indonesia Indian Journal if Applied Linguistics , P. 13, Vol. XX, No. 1 & 2 New Delhi 1994 .

وانظر أيضاً : شهاب ، محمد أسد : صفحات من تاريخ أندونيسيا ، ص ١٩ ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧١م .

٤٦ – أبو الخير : العربية والملايو ، دراسة تقابلية على مستوى الأصوات والدلالة ، ص ٩ ، مركز أبحاث الوثائق ... كلية التربية بدمياط ١٩٩٧ م

٤٧ – السابق .

٢- الاهتمام بالكتاتيب والحرص عليها ، وتسمى فى أندونيسيا بـــ (الباسندران) وفى ماليزيـــا وبروناى وجنوب تايلاند بـــ (الفندق) لأن التلميذ يقيم ويتعلم فى نفس المكان ، ومـــن ثـــم فإنه يكون تحت رعاية شاملة ، تربوية وصحية ، عقلية وجسمية . [٤٨] .

٣- العناية بالكتاتيب : يتحدث الملايو باحترام شديد عن هذه الكتاتيب التى لعبت دوراً مهماً فى حياة الناس ، ويقرون بفضلها عليهم بشكل عام ، حيث تخرد فيها كثير من العلماء والزعماء والمسئولين ، بل يعترف بعضهم بأنه نتاج الفندق [٤٩] .

وكان من نتيجته الاهتمام المتزايد بالباسندران أن تطورت هذه المؤسســـة مـــن الشـــكل التقليدى القديم إلى الصورة المعاصرة ، حيث تدرس العلوم الحديثة واللغـــات الأجنبيـــة ، مثـــل الإنجليزية والهولندية ، وممارسة العربية فى الحياة اليومية ، واتخاذ موقف أكثر انفتاحـــاً نحـــو التطورات الحديثة فى المجتمع الدولى ، بل رصد المستشرق الهولندى يوهان مولمان زيادة عدد تلميذات الباسندران عن عدد التلاميذ ، وذلك فى السنوات الأخيرة [٥٠] .

٤- سفر الملايو إلى العالم العربى : وكان هذا منذ وقت مبكر جداً ، وكثير من الملايو قرنـــوا الحج بإقامة مطولة فى المنطقة العربية ، ومن ثم كانت مكة والمدينة أكثر الأماكن المفضلة للدراسة ، ولكن الأزهر فيما بعد احتل مكانة متزايدة ، حتى قـــدرت بعـــض الإحصـــائيات الطلاب الأندونيسيين الموفدين إلى مصر بالف طالب وبضع مئات فى السعودية ، وأعـــداد أقل فى الدول العربية الأخرى [٥١] .

وقد أبرزت الدراسات التقابلية بين العربية والملايو أمرين مهمين ، الأول تأثير العربية الواضح فى الملايو ، والثانى الاختلاف الواضح بين اللغتين ، على مستوى الأصوات والصرف والنحو والدلالة ، وهو ما يتضح فيما يلى :

١- تأثير العربية فى الملايو : ويظهر فى :

---

48 – Masud , Dr. Abdurahman : Why the Pasentaran in Indonesia Remains Unigue and Stronger , P. 192 , Islamic Studies in Asean , Oresentation of an International Seminar , College of Islamic Studies , Pattani , Thailand 2000 .

49 – Pitsuwan , Dr. Surin : Islamic Studies and the Challenge of the 21 st Century , Islam ic Studies in Asean , P. 507 .

50 – Arabic In Indonesia , Indian Journal of Applied Linguistics , P. 23 – 24 .

[٥١] – السابق ، ص ٣١ .

أ – فى الملايو صوامت مقترضة ، هى (الفاء – الثاء – الشين – الخاء – الذال – الجيم الاحتكاكية /3/ – الغين – الزاى – الفاء المجهورة /V/) وكلها مقترضة من العربية عدا الأخيرة /V/ التى اقترضت من الإنجليزية [٥٢] .

ب– الاستخدام المتميز للعربية فى صياغة كثير من الألفاظ الجديدة فى الملايو ، فطريقة العربية فى صياغة الصفات بإضافة ياء النسب مع تاء التأنيث المربوطة ليست مطبقة على الكلمات من أصل عربى فقط ، مثل alami للمذكر ، و alamiah للمؤنث ، ومثل abadi من الكلمات العربية (عالمى – عالمية – أبدى) هذه الآلية مطبقة على الأسماء من أصل غير عربى ، مثل Gerjawi بمعنى (كنسى) و Kristiani بمعنى (مسيحى) [٥٣] .

جـ– لقد مارست العربية تأثيرها فى نحو الملايو عن طريق ترجمة المؤلفات الدينية ، وفى مقدمتها كتب الفقه ، ومن هذا الطريق دخلت إلى الملايو عادات عربية صميمة تختص بحروف الجر ، فهناك عدد من حروف الجر العربية ترجمت إلى نظائرها الملايو ، مما أدى إلى وجود تعبيرات تخالف الاستخدام التقليدى فى الملايو ، هذا الاتجاه كان أقوى فى النصوص الدينية ، بيد أن بعض هذه الظواهر أثرت بشكل واسع فى نحو الملايو ، فقد ترجمت باء الجر العربية – فى الملايو – إلى Dengan و (على) إلى atas و (فى) إلى Pada و Menghukumkan dengan هى ترجمة حرفية إلى الملايو من الفعل العربى (حكم بـ) فى حين أن الفعل Menghukumkan يتعدى إلى مفعوله – فى الملايو – بدون حرف جر [٥٤].

د – تجاوز إقراض العربية إلى الملايو الكلمات والصوامتَ إلى عبارات كثيرة تتردد على ألسنة الملايو ، مثل (بسم الله الرحمن الرحيم – السلام عليكم – الحمد لله – الله أكبر – والله أعلم – أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ...) .

ويُقدر عدد الكلمات العربية فى الملايو بحوالى ١٠% من معجم الملايو [٥٥] ، فى مجالات دلالية عديدة ، دينية واجتماعية وأدبية وسياسية واقتصادية ... إلخ ، وإن كان المجال الدينى قد نال الحظ الأوفر من هذه المجالات [٥٦] .

---

٥٢ – أبو الخير : العربية والملايو ، دراسة تقابلية على مستوى الأصوات والدلالة ، ص ٤٢ .

53 – Meuleman : Arabic in Indonesia , Indian Journal of Applied Linquistics , P. 19 .

٥٤ – السابق ، ص ١٩ ، ٢٠ ، ٣٣ .

٥٥ – أبو الخير : العربية والملايو ، ص ٦١ ، ٧٦ .

٥٦ – عبد الرحمن ، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية من الناحية الدلالية ، ص ١٤٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ١٩٩٠م .

٢- الاختلاف بين العربية والملايو :

قد أظهرت الدراسات التقابلية ما يختلف بين اللغتين ، وهو ما يمكن أن يسبب مشكلات حقيقية لمتعلم العربية من الملايو ، مثل :

أ – ليس فى العربية حركات مزدوجة ، وفى الملايو من هذا النوع ثلاث حركات ، هى /oi/ - /ai/ - /au/ ، أما الحركات البسيطة فهى u o ∂ a e i ، وكلها قصيرة ، وفى العربية ثلاث حركات قصيرة i a u ، وثلاث طويلة / u: / - / a: / - / i: / ، وليس فى الملايو حركات طوال ، ومن ثم يجد الطلاب الملايو صعوبة فى نطق الحركة طويلة فى الكلمات العربية ، مثل: (زيتون – كبير) إذ تنطق عندهم بحركة قصيرة بدل الطويلة ، كما سبق [٥٧]

ب- أما الصوامت فى كلا اللغتين فيختلفان كذلك ، ففى العربية صوامت مفخمة لا توجد فى الملايو ، وهى (الصاد – الضاد – الطاء – القاف) وكذا الحاء والعين والقاف ، وفى العربية صوتان أنفيان فقط ، وفى الملايو أربعة / n / - / m / - / n / - / η / وفى الملايو صوتان مركبان ، هما / d 3 / - / t s / وفى العربية اجيم المركبة فقط .

جـ- كذا يختلف نظام المقاطع فى كلتا اللغتين ، ففى العربية ستة مقاطع ، هى : (ص ح – ص ح ح – ص ح ص – ص ح ح ص – ص ح ص ص – ص ح ح ص ص) وفى الملايو نوعان من المقاطع :

- مقاطع أصلية : وهى (ح – ح ص – ص ح – ص ح ص) .
- مقاطع دخيلة : جاءت فى الكلمات المقترضة ، خاصة من الإنجليزية ، وهى سبعة (ص ص ح – ص ص ح ص – ح ص ص – ص ح ص ص – ص ص ح ص ص – ص ص ح ص – ص ص ص ح ص) ولذا فإن : " هذه المقاطع السبعة لا تعتبر ظاهرة مقطعية مألوفة لدى الملايو ، برغم وجودها فى كلمات مقترضة – وإن كانت متداولة – فى لغة الملايو الرسمية اليوم " [٥٨] .

فالمقاطع العربية لا تبدأ إلا بالصامت ، وليس الحركة ، كما فى الملايو ، كما لا يتكون المقطع العربى من وحدة صوتية واحدة ، صامتاً كان أو حركة ، كما لا يبدأ بحركة ، مثل مقطعى الملايو (ح – ح ص) أما المقطعان الآخران فى الملايو (ص ح – ص ح ص) فهما فى العربية أيضاً .

---

[٥٧] – أبو الخير : العربية والملايو ، ص ٢٠ ، ٢٨ .

[٥٨] – عبد الغنى قمر الزمان : اللغة العربية والماليزية من الناحية الصوتية الصرفية ، دراسة وصفية تقابلية ، ص ٦١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية دار العلوم ، القاهرة ١٩٩٨م .

د – العربية لغة اشتقاقية ، يغلب عليها الاشتقاق ، وإن استخدمت اللصق أحياناً ، أمـــا الملايـــو فهى لغة لصقية [٥٩] .

هـ– وفى العربية إعراب ، وليس فى الملايو شيء من هذا ، بل تعتمد الجملة على " الترتيب ، وهذا الترتيب ثابت ، لا يتغير ، فيكون موضوع الجملة فى المكان الأول ، وخبرة فى المكان الثانى ، والتغيير فى الترتيب يؤدى إلى تغيير فى المعنى " [٦٠] .

وكما تفرق العربية بين أنواع الأسماء من حيث الإفراد والتثنية والجمع – بأنواعه – أما الملايو فلا تفرق بين هذه الأنواع [٦١] ، وليس فيها مثنى ، وإنما تعبر عن الجمع بإفة العدد إلـــى الاسم أو بتكرار الكلمة ، أو بزيادة سابقة تعبر عن الجمع [٦٢] .

ثانياً : الإنجليزية :

أما اللغة الأخرى التى نالت عناية الباحثين العرب فى مقابلتهـــا بالعربيـــة فهـــى اللغـــة الإنجليزية ، وقد سبق فى الدراسات النظرية أن معظم الأمثلة كانت حول الإنجليزية ، وقد هدفت إلى بيان المشكلات التى يمكن أن تواجه متعلم الإنجليزية من العرب ، وهكذا فـــى الدراســـات الوصفية .

ففى دراسة الدكتور محمود صينى (مشكلات الاستفهام فى تدريس الإنجليزية للطـــلاب العرب ، دراسة تقابلية [٦٣]) قابل الباحث بين العربية والإنجليزية فى (الاستفهام) ليخلص إلـــى مشكلات صياغة جمل الاستفهام الإنجليزية :

١- تتمثل أكثر الجوانب تعقيداً فى جمل الاستفهام الإنجليزية فى اســـتعمال tensemarker + do (علامة الزمن) ووضعها فى الموضع السابق للفاعل .

٢- الأمر الثانى عكس ترتيب المسند إليه والفعل المساعد ، وهو ما يتطلـــب خطـــوتين علـــى الأقل: (التعرف على الفعل المساعد – تحويله إلى موقع ســـابق للفاعـــل) وهنـــا تظهـــر

---

[٥٩] – حسن ، الدكتور عبد الرازق : أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والملايوية (نظرات تقابلية) ص ٥٩ ، المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، برناى ، ١٩٩٢م .

[٦٠] – إبراهيم ، الدكتور إسماعيل : دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى التركيب النحوى ، ص ٦٥ ، ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا ، الجامعـــة الإســـلامية العالميـــة ، كوالالمبور ١٩٩٠ .

[٦١] – السابق ، ص ٦٦ .

[٦٢] – حسن ، الدكتور عبد الرازق : أهم ملامح النظام الصرفى للغتين العربية والملايوية ، ص ٦١ .

[٦٣] – التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء، تعريب وتحرير الدكتور محمود صينى ، وإسحاق محمد الأمين ، ص ٩٧

مشكلات جانبية لأن بعض الأفعال المساعدة تــؤدى أدواراً مختلفــة ، مثــل have مـــع التصريف الثالث he has come وقد يعبر عن الملكيـــة I have a Car ، أو الإلـــزام [٦٤] You have to go ... إلخ .

والسبب فى كثرة الدراسات التى قارنت بين الإنجليزية والعربية معرفة الباحثين العرب – أو كثرة منهم – بالإنجليزية ، بل إن بعض الباحثين ربما لا يرى علما بدون الإنجليزية ، فهذا أحد أعضاء [٦٥] مجمع اللغة العربية بالقاهرة يعلن فى مؤتمر الجمعية المصرية لتعريب العلوم – ١٩٩٨م – التى يرأسها : " عند ازدهار الحضارة العربية كان يقال : عجبت لمن رام العلم ، ولا يعرف العربية ، والآن يجب أن نقول : عجبت لمن رام العلم ، ولا يعرف الإنجليزية " .

ثالثاً : اللغات الإفريقية :

قورنت العربية بكثير من اللغات الإفريقية مثل الهوسا والفلانية واليوربا والبمبا ، خاصة الأولى .

١- الهوسا : وهى تعتبر من أكبر اللغات الإفريقية ، وأوسعها انتشار فى إفريقية – بعد اللغـــة العربية – إذ تنتشر فى مساحة واسعة من غرب القارة ، وقد أبرزت الدراسات التقابلية بين اللغتين [٦٦] :

أ – فى الهوسا ثلاثة أنواع من الصوامت ليست فى العربية ، هى الصوامت المزدوجـــة مثـــل / g w / - / gj / ، والشفطية ، / 6 / ، ثم الشفطية المزدوجة ، والتـــى تبـــدأ بصـــامت شفطى ، / k w / - / k j / [٦٧] .

ب- فى العربية أصوات ليست فى الهوسا ، وهى : (الثاء – الذال – الظاء – الحاء – الخاء – الصاد – الضاد – الظاء – العين – الغين) [٦٨] .

---

[٦٤] – السابق ، ص ١١٠ .

[٦٥] – الدكتور عبد الحافظ حلمى ، وهو أستاذ متفرغ فى كلية العلوم ، جامعة عين شمس .

[٦٦] – حجازى ، الدكتور مصطفى : العربية والهوسا ، نظرات تقابلية ، ص ٧ ، (اقرأ) سلسلة دراسات فى تعليم العربية لغير العرب ، (٨) ، جامعة أم القرى .

[٦٧] – يوسف ، الدكتور هارون الرشيد : مشاكل طالب اللغة العربية من أبناء الهوسا من ناحية النطق ، ص ٩٠، ٩١ ، منشور بالعربية فى :
NATAIS , Journal of the Nigerian Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies , vol. 11 , No. 1 , University of Ilorin , Ilorin , Nigeria , 1980 .

[٦٨] – حجازى : العربية والهوسا ، نظرات تقابلية ، ص ٤٨ .

جـ- فارق مهم آخر بين صوامت العربية وصوامت الهوسا ، ففى الأخيرة لا تقع بعض الأصوات فى كل مواقع الكلمة ، فالهاء لا تقع وسط الكلمة ، والصوامت المزدوجة / k w / / g j / - / k w / - / k j / - لا تقع نهاية الكلمة [69] ... إلخ وفى العربية لا توجد مثل هذه القيود ، فالصامت يقع فى أى موقع .

د - الحركات فى الهوسا خمس قصيرة / i / - / a / - / e / - / u / - / o / ومثلها طويلة ، وفى العربية ثلاث قصار ومثلهن طوال [70] .

هـ- مقاطع الهوسا ثلاثة : (ص ح - ص ح ح - ص ح ص) [71] فقط وفى العربية ستة (ص ح - ص ح ح - ص ح ص - ص ح ح ص - ص ح ص ص - ص ح ح ص ص) [72] .

وفى دراسة صرفية ونحوية بين العربية والهوسا تناولت الموضوعات : (أقسام الكلمة- الميزان الصرفى - الفعل - البناء للفاعل والمفعول - المصدر - اسم الفاعل - اسم المفعول - الصفة المشبهة - اسم الزمان والمكان - اسم الآلة - النسب - المذكر والمؤنث - التعريف والتنكير - الإفراد والتثنية والجمع - اسم التفضيل - النعت - التوكيد) [73] .

وفى هذه الموضوعات بدأ الباحث بالعربية منطلقاً منها ، ثم يثنى بالهوسا ، ففى (التوكيد) بالقسم مثلاً يرى أنه يمكن أن " يكون بجملة فعلية ، نحو : أقسم بالله ، أو بجملة اسمية نحو : يمين الله لأفعلن كذا ، وبأدوات القسم الجارة لما بعدها ، وأهمها الباء والواو والتاء " [74] .

وفى لغة الهوسا : " يستعمل نفس القسم بألفاظه العربية فى لغة الهوسا نحو Wallahi , Tallahi , Zāmu Zo والله ، تالله سنأتى [75]" وهو فيما يبدو تأثير للعربية فى الهوسا .

---

[69] - السابق ، ص ٦٣ .

[70] - Galadanci , Dr. Kabir , Notes on Hausa Phonology , p. 38 ,

بحث منشور فى مجلة دراسات عربية ، قسم اللغة العربية ، جامعة بايير و نيجيريا ، ١٩٨٢م .

[71] - حجازى : العربية والهوسا ، ص ٧٤ .

[72] - أبو الخير : العربية والملايو ، دراسة تقابلية ، ص ١٣ .

[73] - حجازى : العربية والهوسا ، ص ١٠٣ وما بعدها .

[74] - السابق ، ص ١٦٢ .

[75] - السابق ، ص ١٦٣ .

٢- الفلانية : ينتشر الفولان فى رقعة واسعة تمتد من نهر السنغال غرباً إلى ما وراء حدود تشاد شرقاً [٧٦] ، فى منطقة غرب إفريقية ، وقد أبرزت الدراسات التقابلية بين العربية والفولانية بعض الفروق بين اللغتين :

أ – فى العربية صوامت لا وجود لها فى الفولانية ، هى : (الشين – الزاى – الصاد – الضاد – الظاء – العين – الغين – الخاء – الحاء – الذال [٧٧]) .

ب- فى الفولانية الصوامت المركبة : / m b / - / n d / - / n h / - / n j / [٧٨] .

جـ- الحركات فى الفولانية خمس [٧٩] I e a u o .

ومن ناحية أخرى فإن كلتا اللغتين تشترك فى بعض الأمور [٨٠] ، منها :

- الفعل الماضى مبنى على الفتح ، ينتهى غالباً بالفتح – وفى الفلانية ينتهى بحركة قصيرة هى الكسرة / I / .
- فعل الأمر فى الفلانية ينتهى بالسكون ، مثل yah – haal – ar أى (اذهب – تكلم – تعال) .

كما يلاحظ أن الفلانية لا تجيز الابتداء بالجملة الفعلية إلا إذا جاءت فى صيغة الأمر [٨١]:

- فلنحترم أنفسنا Teddinen Koye men .
- فلنكتب لغتنا Mbinnden Haala men .

٣- اليوربا : تعيش قبيلة يوربا فى الجنوب العربى من نيجيريا ، يُقدر عدد اليوربا بما يزيد عن عشرين [٨٢] مليوناً ، وقد أبرزت بعض الدراسات التقابلية بين العربية واليوربا :

---

[٧٦] – أشتاتو ، محمد : منجزات المنظمة الإسلامية للتربية ... مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآن ١٧٥ ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس ١٩٩٩م .

[٧٧] – خالد ، أبو بكر : العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية (الفلانية) واللغة العربية عبر التاريخ ، العربية فى اللغات الإفريقية ، المنظمة العربية للتربية ، تونس ٩٢.

[٧٨] – السابق .

[٧٩] – أشتاتو : منجزات المنظمة الإسلامية ، ص ١٥٦ ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس ، ص ٦٤ ، العربية فى اللغات الإفريقية ، المنظمة العربية للتربية ، تونس ١٩٩٢م .

[٨٠] – خالد : العلاقة التاريخية بين البولارية واللغة العربية ، ص ٦٦ .

[٨١] – السابق ، ص ٦٣ .

[٨٢] – أو غينيه ، إسحاق : المشكلات الفونولوجية التى تواجه متحدثى لغة يوربا الذين يدرسون اللغة العربية ، ص ١٢٩ ، نشر بالعربية فى NATAIS .
Journal of the Nigerian Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies Vol. 11, No. 1 .

أ – الحركات واحدة فى كلتا اللغتين [٨٣] .

ب– فى اليوربا صوامت مزدوجة / K p / - / g b / [٨٤] .

جـ– فى العربية صوامت ليست فى اليوربا ، هى : (الثاء – الذال – الظاء – الطاء – الضاد – الصاد – العين – الزاى – الغين – الخاء – القاف – العين – الحاء) ثم (الـواو) نصـف صوامت العربية ، ونصف أنصاف الحركات ، وهو عدد كبير كما هو واضح ، ويمثل مشـكلة لليوربا فى تعلم العربية [٨٥] .

ملاحظات حول ال+دراسات التقابلية مع العربية

بعد استعراض ما سبق من الدراسات التقابلية بين العربية وبين غيرهـا تبـدو بعـض الملاحظات :

أولاً : لقد حظى المستوى النحوى أو (التركيبى) بكثير من الدراسات ، ربما بسـبب إحسـاس مثقفى العربية – من العرب أو من غيرهم – بأهمية النحو أو صعوبته ، ولهذا كان التركيز عليه بشكل واضح .

كما كانت العناية – بعد المستوى النحوى – بالمستوى الصرفى ، إذ قد يـرى المثقـف العربى الصعوبات التى تواجه متعلم العربية تتركز فى دراسة الصرف والنحو ، أو مـا يطلـق عليه أحياناً (القواعد) وكأن العربية فى تصور بعض الناس لا تعنى غير نحوهـا وصـرفها ، وهو تصور يتجاهل مستويات أُخَر كالمستوى الصوتى والمستوى الدلالى ... إلخ .

فإن الصعوبات التى يعانيها متعلم العربية ، خاصة فى مجال الصوامت – سيما عند غير العرب لتجعل من دراسة هذا المستوى بشكل معمق أمراً مهماً ، فإن متعلم الفصحى من العرب أنفسهم غير قادر – أحياناً – على نطق بعض الصوامت ، مثل (الثاء – الذال – الظاء – الصاد – الضاد) ... إلخ .

وهو ما يدعو إلى مزيد من الاهتمام بالمستوى الصوتى فى الدراسـات التقابليـة بـين العربية وبين لغات الدارسين من غير العرب ، بل بين الفصحى واللهجات العربيـة الحديثـة ، وبشكل أكثر عمقاً .

---

٨٣ _

٨٤ – السابق ، ص ١١٩ .

٨٥ – السابق ، ص ١٢١ .

ثانياً : إن الدراسات التقابلية التى رصدها البحث قد توزعت بين العرب وغير العرب ، وهذا ما يشير إلى أن تعلم العربية يهم أيضاً الشعوب غير العربية ، لا سيما من المسلمين ، وبنفس القدر الذى يهم العرب أيضاً ، وربما أكثر .

ثالثاً : ويمكن أن تقسم الدراسات التقابلية مع العربية إلى أربعة أقسام ، ما بين أطروحات علمية وبحوث فى ندوات ومؤتمرات وبحوث فى دوريات ، وأخيراً بعض الكتب :

١- إن عدداً كبيراً من الدراسات التقابلية التى رصدها البحث هى أطروحات قدمها طلاب غير عرب ، حيث يجد الطالب نفسه وقد حصّل شيئاً من المعارف حول العربية ، وفى ذات الوقت لديه معلومات عن لغة الأم ، هذه المعلومات تتفاعل معه منذ أول حرف يتعلمه فى العربية ، وتظل تلك المعلومات عن كلتا اللغتين تتفاعل وتتفاعل أثناء تعلمه العربية .

فإذا ما بدا قادراً على الكتابة بالعربية فإن أول شىء يتبادر إلى تفكيره أن يكتب فى أحد مستويات الدراسة اللغوية مقابلاً بين لغته وبين اللغة الهدف .

ولذا كانت أكثر الدراسات التقابلية مما كتبه طلاب غير عرب فى أطروحاتهم ، هذا الاتجاه أسهل وأيسر ، وفى ذات الوقت فإن أساتذتهم – يشجعونهم ، خاصة العرب ، فهذه فرصة سانحة للتعرف على اللغات غير العربية .

ومن ثم فإن بعض هذه الدراسات تمت فى العالم العربى ، فى مصر أو السودان أو غيرهما ، مثل :

أ – اللغة العربية والماليزية من الناحية الصوتية الصرفية ، دراسة وصفية تقابلية ، قدمت إلى كلية دار العلوم ، قسم اللغة .

ب- النظام النحوى فى اللغتين العربية والملايوية ، قدمت إلى كلية الآداب ، قسم اللغة العربية (جامعة الإسكندرية) ١٩٩٤م .

وقد قدم الرسالتين طالبان ماليزيان .

وفى السودان كان على الطالب الذى يحصل على دبلومة أو ماجستير فى تعليم اللغة العربية لغير العرب أن يتقدم بأطروحة قبل الحصول على هاتين الشهادتين ، ولذا تقدم كثير من الطلاب غير العرب بأطروحاتهم حول دراسات تقابلية – تقابلية بين لغة الأم واللغة الهدف ، أى العربية [٨٦] ، مثل :

---

[٨٦] – عكير ، محمود وآخرون : بحوث إجازة دبلوم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، المجلة العربية للدراسات اللغوية بمعهد الخرطوم الدولى ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، أغسطس ١٩٨٤م .

- دراسة تقابلية بين الغة العربية واللغة الأندونيسية على مستوى الزوائد .
- دراسة تقابلية بين الفعل فى اللغة العربية والمندناوية .
- دراسة تقابلية بين اللغة الفرنسية واللغة العربية على مستوى الجملة الموصولة .

وهناك دراسات تقابلية تمت خارج الوطن العربى ، منها أطروحات قدمت إلى الجامعة الإسلامية فى ماليزيا ، وذلل للحصول على الماجستير فى اللغة العربية بوصفها لغة ثانية [٨٧] ، مثل :

- دراسة تقابلية بين اللغة العربية والمالدينية على مستوى العدد .
- ظاهرة التأنيث والتذكير فى اللغتين العربية والملايوية .

٢- أما الدراسات التقابلية التى قدمت إلى ندوات علمية متخصصة فهى كثيرة ، سواء عقدت هذه الندوات فى العالم العربى أو خارجه مع ملاحظة أن معظم من قدموا هذه الدراسات من العرب ، وقليل منهم من غير العرب .

٣- أما الاتجاه الثالث فى الدراسات التقابلية المعاصرة فقد تضمنتها الدوريات العربية والمجلات المتخصصة فى الوطن العربى ، وبعضها صدر فى خارج العالم العربى ، فقدم باحث سعودى دراسة حول (التعريف والتنكير فى اللغتين العربية والأندونيسية [٨٨]) فى حين قدمت معظم البحثو إلى دوريات فى العالم العربى .

٤- وأخيراً صدرت بعض الكتب العربية تقابل بين العربية وبين غيرها ، منها كتاب (علم اللغة التقابلى ، دراسة تطبيقية للدكتور أحمد ياقوت ، قابل فيه بين العربية وبين أربع لغات، ثلاث منها أوربية ، هى الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، والرابعة هى الفارسية) .

تطرق الكتاب إلى مجموعة من القضايا التى جعلها ميداناً للتقابل بين العربية وبين اللغات الأربع ، مثل : (الإفراد والتثنية والجمع – الإضافة – تركيب الجملة – الإعراب – الاسم والفعل – التذكير والتأنيث – التقاء الساكنين – التعريف والتنكير – الفعل والمصدر أيهما أسبق ؟ – التصغير – الإعلال والإبدال والقلب) .

---

[٨٧] – بهجت ، الدكتور منجد : رسائل الماجستير فى اللغة العربية بوصفها لغة ثانية فى الجامعة الإسلامية بماليزيا ، دراسة وتقويم ، ص ١٥ ، مؤتمر قضايا العربية وتحدياتها فى القرن الحادى والعشرين ، ماليزيا ١٩٩٦م .

[٨٨] – دورية الموجه فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، يصدرها معهد الدراسات الإسلامية والعربية بجاكرتا .

وقد قدم لدراسته بحديث عن علم اللغة التقابلى وعلم اللغة المقارن ، وفروع علم اللغة التطبيقى وتقسيماته ، ثم موجز عن موضوعات البحث فى الكتاب ، ومن سبق من الباحثين فى هذا المضمار .

وفى خاتمة الكتاب جاءت نتائج البحث التى يمكن تلخيصها فى :

أ – إذا كانت الدراسات المقارنة تفسر كثيراً من الظواهر اللغوية فإن الدراسات التقابلية تساعد فى تعلم اللغة الأجنبية .

ب- وضع تراكيب أساسية للغات جميعاً مستحيل استحالة اللغة العالمية ، ذلك أن لكل لغة تراكيبها الخاصة وسماتها المميزة لها .

جـ- ليس المذكر أصل ، والمؤنث فرع ، فكلاهما أصل ، ولا يتبع أحدهما الآخر .

د – بيان علامات الإعراب فى العربية ، والتذكير فى الفرنسية ، أما الإنجليزية والفارسية فليس فيهما ما يفرق بين المذكر والمؤنث ، فى حين نجد فى الألمانية جنس ثالث هو المحايد ، والأجناس الثلاثة فى الألمانية لا تحكمها قاعدة ، وليس للعقل دور فى تمييزها .

هـ- العلاقة الوثيقة التى تربط بين الإعراب والنكرة ، وبين البناء والمعرفة .

و – التصغير موجود فى الفارسية فقط ، ولعلها تأثرت فى هذا بالعربية ، أما الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، فليس فيها تصغير .

ويلاحظ أن هذه الدراسة قد اختلفت عن سابقاتها فى شىء مهم هو المقابلة بين أكثر من لغتين ، فالدراسات الأخرى قد قابلت بين لغتين فقط .

الدراسات التقابلية على الشبكة الدولية :

في محاولة للبحث عن معلومات ودراسات حول الدراسات التقابلية على الشبكة الدولية Internet لوحظ الآتى :

١- إن المعلومات العربية والدراسات على الشبكة قليلة جداً إذا قورنت بالإنجليزية أو الفرنسية .

٢- وعليه فإن ما وجد من هذا القبيل بالعربية قد تمثل فيما يلى :

أ – الإنترنت مقبرة اللغات أم بستانها للدكتور نبيل على [٨٩]: تناول وجهتى نظر متعارضتين ، الأولى تذهب إلى أن اللغة ضحية جديدة لعصر المعلومات ، فهو مقبرة للغات ، والثانية على النقيض ترى أن عصر المعلومات هو عصر ازدهار اللغات وكسر الحواجز اللغوية ، ويصف الإنترنت بأنها بستان اللغات ، يتمتع فيه الجميع بالتعددية اللغوية والتنوع الثقافى [٩٠] ... إلخ .

ويُستدل على الرأى الأخير بأن طغيان اللغة الإنجليزية الحالى فى انحسار ، ففى بداية ظهور الإنترنت مثلت الإنجليزية ما يزيد على ٩٥% من حجم البيانات المتبادلة لكن هذه النسبة تراجعت إلى ما يقرب من ٨٠% حالياً ، وهناك من يتوقع أن تفقد اللغة الإنجليزية وضعها المعلوماتى المتميز بحلول عام ٢٠١٥م [٩١] .

يقول الدكتور نبيل على : " يسود الاعتقاد حالياً أن مشكلة الانقراض اللغوى صنيعة تكنولوجيا المعلومات لا يمكن حلها دون اللجوء إلى هذه التكنولوجيا ذاتها التى يمكن أن تستغل كأداة فعالة فى إثراء لتنوع اللغوى من خلال : الترجمة الآلية – تعليم اللغات – البحث والنشر بلغات متعددة – دعم الدراسات التقابلية " ... إلخ .

ويفصل حديثه [٩٢] عن الدراسات التقابلية فيذهب إلى أن نجاحنا فى إحياء التنوع اللغوى يتوقف على مدى إدراكنا للقواسم المشتركة بين اللغات ، وكذلك الفروق النحوية والمعجمية والدلالية والبراجماتية فى استخدامها ، لقد ركزت الدراسات اللغوية – فيما مضى – على نشأة اللغات وتطورها ، والأنماط السائدة لتراكيب الجمل ، والإطار العام لبنية معاجمها ، وآليات توليد الكلمات بها ، كان التركيز على اللغة المفترضة ، لا اللغة الواقعية المستخدمة بالفعل ،

1- www.ahlolbait.com/fekra_p..1-5.

[٩٠] – السابق ، ص ١ .

[٩١] – السابق ، ص ٣ .

[٩٢] – السابق ، ص ٥ .

وهو ما تسعى إليه اللغويات التقابلية ، وذلك باستنادها إلى كم هائل من النصوص المترجمة ما بين اللغات المختلفة .

لقد وفرت تكنولوجيا المعلومات الوسائط الإلكترونية وأدوات استرجاع المعلومات المناسبة للسيطرة على هذا الكم الهائل من ذخائر النصوص اللازمة لمثل هذه الدراسات المقارنة ، إن هذه الدراسات ثنائية كانت أم متعددة اللغات – هى الكفيلة بإبراز المشاكل التى تواجه الترجمة ما بين اللغات ، وتسجل خبرة المترجمين فى التعامل مع هذه المشاكل .

وكلها أمور لا غنى عنها من أجل تصميم نظم ترجمة آلية أكثر قدرة وواقعية ، كما أن اللغويات التقابلية توفر معطيات عديدة لتدعيم النظرية العامة للغة التى تندرج فى إطارها جميع اللغات ، ومعرفة الفروق ما بين اللغات المختلفة فيما يخص رؤيتها للعالم ، وتمثيل المعارف وتوظيفها فى مسالك الحياة اليومية .

ب- علم الدلالة للدكتور محمود فهمى حجازى : وقد ذكر الموقع أن سنة النشر هى ١٩٩٩ وأن الكتاب غير متوفر (تحت الطبع) وفى نبذة عن الكتاب جاء فى الموقع : " يقدم الكتاب الأسس العامة للتطبيق على العربية ، ويتجاوز النظريات والأمثلة الأجنبية إلى تقديم المادة اللغوية العربية فى ضوء اتجاهات البحث الدلالى الحديث ، يركز الكتاب على نظريات البنية الدلالية ، وعلم الدلالة المقارن ، وعلم الدلالة التاريخى ، وعلم الدلالة التقابلى [٩٣] ... " إلخ .

جـ – ندوات ومؤتمرات فى تعليم العربية : وفى هذا الموقع [٩٤] إشارة إلى ثمانى ندوات " أول ندوة عالمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين ، عقدت فى الرياض ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م " ، وقد ذكر الموقع بعض التفاصيل عن وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، المدينة المنورة ، الكويت ، الدوحة ١٩٨١ ، وقد طبع المكتب وقائع تلك الندوات فى ثلاثة أجزاء (الأول ١٩٨٣ ، والثانى والثالث ١٩٨٥) .

وقدم الموقع عرضاً بعناوين الأبحاث ، منها :

- بحث ميدانى فى الدراسات التقابلية فى مجال الأصوات العربية ، للدكتور على الخطيب ، بكلية اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- أخطاء دارسى اللغة العربية فى النطق ، دراسة تقابلية فى مجال الأصوات ، للدكتور ف. عبد الرحيم ، بكلية اللغة العربية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

5- www.e-kotob.com
6- www.voiceoharabic.com/teacharabic. P.1 .

- نظام الزمن فى اللغتين العربية والإنجليزية فى ضوء التقابل اللغوى (بالاقتصار على الجملة الخبرية غير المؤكدة ، المثبتة والمنفية) للدكتور كمال بدرى .
- حدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية لغير أبنائها ، للدكتور تمام حسان .

٣- المواقع الإنجليزية : فى هذه المواقع الأمر مختلف تماماً عما سبق ، من حيث عدد المواقع وغزارة المعلومات بها ، وهذه المواقع بعضها متخصص فى علم اللغة التقايلى :

أ – على الشبكة كثير من المواقع المتخصصة فى علم اللغة التقابلى Contrastive linguistics . أو التى تحدثت عن الموضوع ، وصلت إلى سبعة عشر مثل (علم اللغة التقابلى [٩٥] – التحليل التقابلى [٩٦]) .

ب- مؤتمرات عالمية فى علم اللغة التقابلى ، مثل :

- المؤتمر الدولى الثانى لعلم اللغة التقابلى الذى عقدته كلية علم اللغة ، جامعة سانتياجو الأسبانية ، ٢٥ – ٢٧ أكتوبر ٢٠٠١م ، تناول دراسات وصفية فى (القواعد – علم الدلالة – الأصوات) دراسات فى الترجمة ، البلاغة [٩٧] ... إلخ ، قدمت البحوث بالأسبانية والإنجليزية .

جـ- النشرة ربع السنوية لمجموعة [٩٨] البحث فى القواعد التقابلية : استعرض الموقع محتويات العدد الأول ، والذى صدر فى فبراير ١٩٩٥م :

- علم اللغة التقابلى فى بلجيكا .
- القواعد التقابلية للهولندية والفرنسية والإنجليزية .
- معجم تقابلى للغات الهولندية والفرنسية والإنجليزية والألمانية .
- الفعل فى اللغة الإنجليزية .
- منشورات المجموعة .

وقد أعطى الموقع تفصيلاً لبعض ما سبق كما يلى :

الدراسات التقابلية فى بلجيكا : كتبه فيليب ديفوس بادئاً بأن الدراسات التقابلية استحوذت على كثير من الاهتمام منذ الستينيات – من القرن العشرين – فإن الأهمية الحقيقية للتحليل

٧- موقعان بهذا الاسم ، هما : www.hw.ac.uk/lang www.cling.htm

www.degtruyter.de/catalog/8980.html

8- www.ling.lanc.ac.uk

9- www.usc.es/ia303/benvidag.htm. p.I .

[٩٨] – وهى جمعية أوربية مستقلة – بجامعة جنت البلجيكية – تدعمها المفوضية الأوربية .

انظر : http://bank.rug.ac.be/contrgram/newsle11.htme

التقابلى تكمن فى توظيفها فى تعليم اللغة الأجنبية ، وعليه فقد كانت فترة السبعينيات والثمانينات خصبة جداً فى هذا الميدان ، مشاريع بحثية ، منشورات ، دوريات ، مؤتمرات ، فى ألمانيا ويوغسلافيا وبولندا ورومانيا والسويد وبلغاريا والمجر .

وقد أسهمت بلجيكا فى هذا الاهتمام المتنامى ، ففى بلجيكا ثلاث لغات رسمية إضافة إلى أنها سوق دولية للإدارة والأعمال ، ومحاطة بأقطار ومجموعات لغوية مختلفة عنها تماماً، كل هذا أكسبها تقاليد عريقة فى تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها .

وبرغم هذا فإن الصورة العامة للتحليل التقابلى فى بلجيكا تشير إلى أن هذا التحليل جاء أقل من المتوقع ، وذلك بسبب الاختلاف الكبير بين المناطق ذات اللغات التى يجب أن يقارن بينها ، ونقص الاحتكاك بين الباحثين فى المناطق المختلفة .

فالدراسات التقابلية فى بلجيكا ليست منتظمة ، وإنما تركز على مشكلات معينة فى تعليم اللغة أو تعلمها ، أو فى الترجمة ، وكثير من التحليلات تتجه نحو الصعوبات فى تعلم الفرنسية لدى المتعلم الأجنبى .

وقد ذهب Van Roey فى بحثه (وصف تقابلى للجمل الاسمية فى الإنجليزية والهولندية) نشر فى باريس ١٩٧٤م ، إلى أنه : " برغم التأكيد فى السنوات الأخيرة على أهمية التحليل التقابلى فالحق يقال أن معظم الإسهامات فى هذا الحقل كان ذا طبيعة إجمالية A sketchy nature " .

إن الدراسات التقابلية فى بلجيكا لم تحظ بأكثر من مائة وسبعين عنواناً ، إضافة إلى تسعمائة وستين بحثاً غير منشور ، كتبت فى المعاهد العليا للمترجمين ، خاصة فى الموضوعات التى تتعامل مع الترجمة وصناعة المعاجم والمصطلحات .

وفى السبعينيات طبع فى Leuven (سلسلة التحليل التقابلى) فى تسعة مجلدات ، بها مقالات تقابل بين الهولندية والفرنسية ، والإنجليزية والهولندية ، والإنجليزية والفرنسية ، على أية حال فإنه قبل بداية مشروع القواعد التقابلية فى جامعة جنت فى ١٩٨٨م لم تك مشاريع بحثية طويلة المدى فى بلجيكا . القواعد التقابلية [٩٩] للهولندية والفرنسية والإنجليزية من أجل تعليم اللغة الأجنبية .

---

[٩٩] – الموقع السابق .

١- بداية المشروع : قاد التعاون بين أقسام علم اللغة الهولندية والفرنسية والإنجليزية إلى بدء مشروع أبحاث القواعد التقابلية من أجل تعليم اللغة الأجنبية ١٩٨٨م ، وقد قام المشروع بأمر وزارة التعليم ، وبرعاية صندوق البحوث الأساسية (بلجيكا) وقد استمر المشروع من ١ / ١٠ / ١٩٨٨ إلى ٣٠ / ٩ / ١٩٩١م .

٢- الأهداف : هدف المشروع بشكل عام إلى إيجاد منظمة أكثر كفاءة فى تعليم اللغة الأجنبية فى المرحلة الثانوية ، خاصة فى تحليل قواعد الفرنسية والإنجليزية ، ومن ثم كانت الثمرة الإيجابية الأولى هو التعاون بين المدرسين ذوى اللغات المختلفة ، وبشكل أكثر تحديداً تقديم المواد الدراسية لمنظمات قواعد الهولندية والفرنسية والإنجليزية .

إن هذا النوع من البحوث متعددة اللغات هى بحوث مهملة جداً ، فهناك الآن تعاون قليل ومتباعد جداً فى هذا المجال ، مما يؤدى إلى سوء استخدام مصطلحات القواعد ، ومن الواضح أن هذه النتائج المبتسرة ونقص الفهم لدى جزء من متعلمى اللغة وضياع الوقت والطاقة لدى جزء من معلمى اللغة ، كل هذا يمكن أن يحد منه البحث التقابلى .

٣- الخطوط الرئيسة : يزود نشر ثلاثة أجزاء فى القواعد التقابلية مدرسى اللغة بالمادة الخام ، فقد اتبعت الخطوات التالية :

أ – إقامة نظام للإفادة المثلى من المعلومات عن لغة الأم .

ب- تجاوز الهوة بين نظم القواعد المختلفة بواسطة البدء بالأنماط المشتركة بمصطلحات بسيطة ونمطية .

جـ- تحديد المشكلات فى تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها ، وإعطاء وصف دقيق للاختلافات بين اللغة الوطنية واللغة الأجنبية .

٤- المعايير والمنطلقات : يجب أن تنطلق القواعد التقابلية من خمسة منطلقات :

أ – أن تشمل كل مستويات اللغة .

ب- أن يُعطى اهتمام مساوٍ لكل اللغات التى يقارن بينها .

جـ- أن لا تكون انتقائية ، أى تعامل المتفق بين اللغات كما تعامل المختلف بينها .

د – أن تكون وصفية وذات مصطلحات محددة .

٥- المحتويات : ركز تحليلنا التقابلى على ثلاثة ملامح :

أ – الجملة : أجزاؤها ، وظائفها ، أنماطها .

ب- العبارة الاسمية : بنية المجموعة الاسمية وعناصرها .

جـ- العبارة الفعلية : الزمن وملامح المجموعة الفعلية .

وقد ظهرت نتائج الدراسة فى ثلاثة مجلدات بعنوان : (تقابل بين الهولندية والفرنسية والإنجليزية) ظهر منها اثنان ، أحدهما حول العبارة الاسمية ، والآخر حول الجملة ، فى حين يعد الثالث – والأخير – للنشر حول القواعد ، التحليل التقابلى للعبارة الفعلية ، وهو من الإيجابيات الأولى التى سوف تتحقق من اجل المستقبل .

وقد أظهر مشروع القواعد التقابلية بوضوح أهمية الوصف المعجمى الكامل لبنية الفعل وفائدته ، خاصة الأفعال المتكافئة ، ومثل هذا المعجم المتكافئ هو هدف مشروع جديد ، سوف يناقش فى القسم الأخير من هذه النشرة .

معجم الأفعال الهولندية والفرنسية والإنجليزية : ظهر الفعل خلال الخمس والعشرين سنة الماضية كأبرز التحديات فى الدرس اللغوى وكانت النتيجة أعمالاً نظرية ، كما نال الموضوع قدراً كبيراً من التحديد من كل الفروع الرئيسة لعلم اللغة : (الصرف والنحو وعلم الدلالة ... إلخ) .

والمعجم الذى أنجزته جامعة جنت هو فى الحقيقة المعجم التقابلى الأول من هذا النوع الذى يبرز الاختلافات النحوية والدلالية للأفعال من لغات مختلفة .

والمثال فى الشكل رقم (١) من الهولندية والفرنسية والإنجليزية .

وتكمن فائدة هذا النوع من المعاجم المعتمدة على الدراسات التقابلية فى أنه يعطينا نفس المعلومات التى يعطيها المعجم العادى (الترجمة والأمثلة) إضافة إلى (معلومات حول الترجمات الخاطئة) كما تساعد متعلم اللغة الأجنبية على تجنب الأخطاء ، وهذا فى الحقيقة واحد من التطبيقات العملية للدرس النظرى .

وهذا بطبيعة الحال مثال واحد فقط على تأثير الملامح الدلالية فى المعجم ، وإن كانت دراسة الرموز الدلالية تحتاج إلى وصف أكثر تفصيلاً للمعجم ، مهمة تنتظر مجموعة البحث فى جامعة جنت :

الخاتمة

فى العالم الآن ما يقدر بستة آلاف لغة – بعد أن كان التقدير قبل سنوات أنهـا خمسـة آلاف – بعضها يقل عدد المتكلمين بها ، مثل الصينية واللغات الأوربية ، خاصة الإنجليزيـة ، فى حين يزيد عدد المتكلمين بأخرى ، ومنها العربية التى تأتى من حيث عـدد المتكلمـين فـى المرتبة الخامسة ١٠٠ بعد الصينية والهندية والإنجليزية والأسبانية .

لقد زاد عدد العرب إلى حوالى ثلاثمائة مليون ، ومن المتوقع أن يصل إلـى اربعمائـة مليون سنة ٢٠١٠ ، ومن ثم فإذا قيل إن قوة اللغة تكمن فى عدد متكلميها وانتشـارها خـارج الوطن ، فإن ما يتوفر للعربية .

وإذا كانت العربية كذلك فإن الدراسات التقابلية بينها وبين غيرها أمر ضرورى ؛ خدمة لمتعلمى العربية من غير العرب ، وكذا التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى ولغاتها ، ولخدمة الترجمة وصناعة المعاجم .

ومن ناحية فإن النظرية القائلة بأن جميع اللغات سواء هى نظريـة متصـدعة ومليئـة بالأخطاء بدرجة خطيرة ١٠١ ، فقد أدرك كثير من اللغويين أن كل لغة تعتبر فريدة ومتميـزة ، وهو ما يعطى أهمية متزايدة للدراسات التقابلية التى تبرز الاختلافات بين اللغات ونقاط تفردهـا وتميزها .

لقد تناول البحث دور الدراسات التقابلية خاصة فى مجال تعليم اللغة الأجنبية والرأى أن " التحليل التقابلى ليس حاكماً مطلقاً فى إقليم تعليم اللغة لغير أهلهـا ١٠٢ " ولا فـى أى إقلـيم آخر ، وإنما له الدور الأهم أو المهم فى مجال تعليم اللغة الأجنبية أو غيره من المجالات ، وقد انتهى البحث إلى هذا الرأى من خلال استعراض دراسات نظرية فى علم اللغة التقابلى .

أما الدراسات التقابلية التطبيقية فقد انقسمت إلى اتجاهين ، الأول خاص بتنميط الحـرف العربى لكتابة اللغات الإفريقية ، والثانى دراسات وصفية تقابلية مع اللغة العربية .

---

١٠٠ – هنتنجتون : صدام الحضارات ، ترجمة طلعت الشايب ، انظر ص ١٠٠ .

١٠١ – وارم : اللغات المعرضة للأخطار ، ترجمة عبد الحميد الجمال ، ص ٧٤ ، ديوجين ، العدد ١٨٥ ، ١٢٩

١٠٢ – ص

فى الاتجاه الأول ذُكر أن الشعوب الإفريقية اكتشفت خطورة كتابـــة لغاتهـــا بـــالحرف اللاتينى وضرورة العودة إلى الحرف العربى ، ومن هنا كانت دراسات تقابلية بين العربية وبين اللغات التى ينمط لها ، لكن هذه الدراسات انحصرت فى مجـــال الأصـــوات فقــط ، أى بيـــان الحركات والصوامت فى العربية واللغات الإفريقية .

وفى الاتجاه الثانى دراسات وصفية بين العربية وغيرها ، وقد رصد البحــث دراســات تقابلية مع الملايو والإنجليزية وبعض اللغات الإفريقية .

لقد حظيت الملايو والإنجليزية بأكبر عدد من الدراسات التقابلية التى رصدها البحــث ، وقد فسر هذا بعناية الملايو بتعليم العربية ، وعناية العرب ومعرفة باحثين منهم بالإنجليزية هذه الدراسات التقابلية التطبيقية قد أثبتت تأثير العربية فى غيرها ، فى كتابتها بالحرف العربى ، فى إقراض الألفاظ العربية ، وليست الإنجليزية استثناء فى هذا ١٠٣ ، أما تأثير العربية فى الملايو فقد تجاوز الألفاظ إلى التعبيرات فى شتى المجالات إلى اقتراض بعض الصـــوامت العربيـــة ، وإلى التأثير فى الصرف والنحو وقد أوضح كل هذا بالأمثلة المتاحة .

وفى هذه الدراسات التطبيقية يمكن إجمال بعض نتائجها فيما يلى :

١- ليس فى العربية صوامت مزدوجة مثل /kw/ ولا أصوات شفطية ، مثل الباء الشفطية /b/ ، فى حين نجد هذا فى بعض اللغات الإفريقية كالهوسا واليوربا .
٢- لا توجد حركات مزدوجة فى العربية فى حين يوجد مثل هذا النوع من الحركات فـــى الملايو والإنجليزية ، كما لا يوجد فى الملايو حركات طويلة .
٣- الصوامت العربية يمكن أن تقع فى أى موقع من الكلمة ، فى حـــين لا تتمتـــع بعـــض صوامت الملايو والهوسا بهذه الحرية المطلقة .
٤- فى العربية عديد من الصوامت ليست فى اللغات الأخرى ، مثل (الثـــاء – الـــذال – الظاء – الصاد – الضاد – الطاء – العين – الغين – الحاء – الخاء – القاف) .
٥- العربية لغة اشتقاقية ، فى حين يغلب اللصق على اللغات الأخرى ، كما تفرق العربيـــة بين المفرد والمثنى ، وبين المذكر والمؤنث ، وفى العربية عدد كبير مـــن المجمـــوع ، وكل هذا لا يوجد فى غيرها .

---

103 – انظر مثلاً – بيتار ، جيمس وحبيب سلوم : أثر اللغة العربية فى الإنجليزية ، ص ٣٧ ، اللسان العربى ، الرباص ١٩٧٦م .

٦- التصغير موجود فى الفارسية ، ولعل هذا من تأثير العربيـــة ، فـــى حـــين لا يوجـــد التصغير الإنجليزية والفرنسية والألمانية .

ثم قدم البحث بعض الملاحظات على هذه الدراسات التقابلية :

١- التركيز على الجاني النحوى والصرفى مع محاولة تبرير هذا الاتجاه بإحساس مثقفـــى العربية بصعوبة هذين العملين وأهميتها .

٢- إسهام الطلاب غير العرب الواضح فى هذه الدراسات ، وهو إسهام ناجح مهم وفاعل.

٣- إن الدراسات العربية فى هذا المجال لم تتخط لغتين ثنتين فقط ، ولكن البحث أشار إلى دراسة الدكتور أحمد ياقوت (فى علم اللغة التقابلى ، دراسة تطبيقيـــة) قارنـــت بـــين العربية وبين أربع لغات ، ثلاث أوربية هى الإنجليزية والفرنسية والألمانية فأما الرابعة فهى الفارسية .

وفى محاولة البحث عن دراسات التقابلية على الشبكة الدولية وُجد الآتى :

١- المعلومات العربية قليلة وخجولة :

أ – الإنترنت مقبرة اللغات أم بستانها للدكتور نبيل على : أشار فيه إلى أن هناك من يتوقع أنـــه بحلول عام ٢٠١٥ سوف تفقد الإنجليزية وضعها المتميز على الشبكة .

إن التنوع اللغوى يتوقف على مدى إدراك القواسم المشتركة بين اللغات وكذا الفـــروق النحوية والمعجمية والدلالية والبراجماتية ، وهو ما تسعى إليه اللغويات التقابلية .

إن هذه الدراسات ثنائية كانت أم متعددة اللغات هى الكفيلة بإبراز المشاكل التى تواجـــه الترجمة ما بين اللغات ، وتسجل خبرة المترجمين فى التعامل مع هذه المشاكل .

ب- علم الدلالة للدكتور محمود فهمى حجازى : ذكرت نبذة عن الكتاب وأنه (تحت الطبـــع) وهو يركز على نظريات الدلالية ، وعلم الدلالة المقارن ، وعلم الدلالة التاريخى ، وعلم الدلالة التقابلى .

جـــ- ندوات ومؤتمرات فى تعليم العربية : وفى هذه الندوات بحوث تقابلية فى مجال الأصوات ، وبين العربية والإنجليزية أما المواقع باللغة الإنجليزية فإن الأمر اختلف تماماً من حيث :

أ – وجود مواقع متخصصة ، مثل (علم اللغة التقابلى – التحليل التقابلى) .

ب- مؤتمرات عالمية متخصصة فى علم اللغة التقابلى .

جـــ- بعض المواقع تحدثت عن علم اللغة التقابلى فى بلجيكا ، فبرغم أنها ذات تقاليد عريقة فى تعليم اللغة الأجنبية وتعلمها فإن الدراسات التقابلية هى أقل من المتوقع ، ليست منتظمة ، تركـــز

على مشكلات معينة فى تعليم اللغة أو فى الترجمة ، كثير منها يتجه نحو الصعوبات فى تعلم الفرنسية لدى المتعلم الأجنبى .

الدراسات التقابلية فى بلجيكا لم تحظ بأكثر من مائة وسبعين عنواناً ، إضافة إلى تسعمائة وستين بحثاً فى المعاهد العليا للمترجمين فى موضوعات تتعامل مع الترجمة وصناعة المعاجم والمصطلحات ، وفى السبعينيات طبع فى (لوفين) سلسلة التحليل التقابلى فى تسعة مجلدات .

هذا ما يراه الباحث البلجيكى فيليب ديفوس عن الدراسات التقابلية فى بلده التى يراها أقل من المتوقع ، فما يرى الباحثون واللغويون العرب ، هل فى الدراسات اللغوية العربية ما يوازى ما قامت به هذه الدولة الأوربية الصغيرة ؟

وفى بلجيكا بدأ مشروع بحثى فى القواعد التقابلية فى جامعة (جنْت) الذى بدأ سنة ١٩٨٨م ، وقد ظهرت نتائج الدراسة فى ثلاثة مجلدات بعنوان (تقابل بين الهولندية والفرنسية والإنجليزية) .

وكان من أسس هذا المشروع أن (تشمل الدراسة كل مستويات اللغة – أن يعطى اهتمام مساوٍ لكل اللغات التى يقارن بينها – أن لا تكون انتقائية – أن تكون وصفية ، وذات مصطلحات محددة) .

ولا يقتصر الأمر على المشوع السابق ، بل كان هناك مشروع آخر هو (معجم الأفعال المتكافئة فى الهولندية والفرنسية والإنجليزية) الذى أنجزته جامعة (جنت) أيضاً ، المعجم التقابلى الأول من هذا النوع الذى يبرز الاختلافات النحوية والدلالية للأفعال من لغات مختلفة .

وتكمن فائدة هذا النوع من المعاجم فى أنه يعطينا معلومات حول الترجمات الخاطئة ، كما تساعد متعلم اللغة الأجنبية على تجنب الأخطاء ، وهذا بطبيعة الحال مثال على تاثير الملامح الدلالية فى المعجم .

وبعد هذا كله ماذا تحتاج إليه الدراسات التقابلية العربية ، وماذا يمكن أن يقال بعد استعراض الاتجاهات المختلفة فى علم اللغة التقابلى ؟

أولاً : ما تزال الدراسات التقابلية العربية حقلاً بكراً برغم كثير من الدراسات التى ظهرت ، فإن الحاجة تمس إلى :

أ – دراسات معمقة تفصيلية ، وبعيدة عن الانتقائية .

ب- ندوات ودوريات متخصصة فى الدراسات التقابلية ، ومزيد من الكتب والمراجع فـــى هـــذا المجال .

جـــ- وجود أكبر على الشبكة الدولية .

ثانياً : الدراسات التقابلية العربية هى فى الأغلب الأعم هى أعمال فردية اجتهادية ، ومـــن ثـــم فالمجال بحاجة إلى :

أ – عمل الفريق ، أو على الأقل روح الفريق بمعاونة من يبحث فى هذا المجال .

ب- مشاريع بحثية مدعومة مثل مشروع جامعة (جنت) الذى أشير إليه .

جـــ- معاجم بين العربية وغيرها تكون معتمدة على الدراسات التقابلية .

أحمد مصطفى أبو الخير
كلية التربية – دمياط الجديدة
جامعة المنصورة
٥ / ٤ / ٢٠٠٢

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١- إبراهيم ، الدكتور إسماعيل : دراسة تقابلية بين اللغتين العربية والماليزية على مستوى التركيب النحوى ، ندوة تطوير تعليم اللغة العربية فى ماليزيا ، الجامعة الإسلامية العالمية ، كوالالمبور ١٩٩٠م .

٢- أبو بكر ، الدكتور يوسف الخليفة : الحرف العربى واللغات الإفريقية ، نشر فى (العربية فى اللغات الإفريقية) إصدار المنظمة العربية للتربية ... تونس ١٩٩٢م .

٣- أشتاتو ، الدكتور محمد : منجزات المنظمة الإسلامية للتربية ... فى مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، حوليات الجامعة الإسلامية فى النيجر ، العدد الخامس ١٩٩٩م .

٤- أوغينيه ، إسحاق : المشكلات الفونولوجية التى تواجه متحدثى لغة يوربا الذين يدرسون اللغة العربية ، NATIAS
Journal of Association of the Teachers of Arabic and Islamic Studies , Vol. 11, No. I .

٥- بهجت ، الدكتور منجد : رسائل الماجستير فى اللغة العربية بوصفها لغة ثانية فى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا دراسة وتقويم ، مؤتمر قضايا اللغة العربية وتحدياتها فى القرن الحادى والعشرين ، ماليزيا ١٩٩٦م .

٦- بيتار ، جيمس وحبيب سلوم : أثر اللغة العربية فى الإنجليزية ، اللسان العربى ، الرباط ١٩٧٦م .

٧- حجازى ، الدكتور محمود : علم اللغة العربية ، مدخل تاريخى مقارن فى ضوء التراث واللغات السامية ، الكويت ١٩٧٣م .

٨- حجازى ، الدكتور مصطفى : العربية والهوسا ، نظرات تقابلية ، (اقرأ) سلسلة دراسات فى تعليم العربية لغير العرب ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ١٩٨٥م .

٩- حسان ، الدكتور تمام : جدوى استعمال التقابل فى تعليم اللغة العربية لغير أبنائها ، وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، نشرها مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ١٩٨٥م .

١٠- حسن ، الدكتور عبد الرازق : أهم ملامح النظام الصرفى للغتين ، العربية والملايوية (نظرات تقابلية) المؤتمر الدولى فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، جامعة بروناى ١٩٩٢م .

١١- حسين ، الدكتور صلاح الدين : التقابل اللغوى وأهميته فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، مجلة معهد اللغة العربية ، العدد الثانى ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٩٨٤م .
١٢- خالد ، ابو بكر : العلاقة التاريخية بين اللغة البولارية (الفلانية) واللغة العربية عبر التاريخ ، نشر فى (العربية فى اللغات الإفريقية) المنظمة العربية للتربية ... تونس ١٩٩٢م .
١٣- خرما ، الدكتور نايف والدكتور على حجاج : اللغات الأجنبية ، تعليمها وتعلمها، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٨٨م .
١٤- أبو الخير ، الدكتور أحمد : العربية والملايو ، دراسة تقابلية على مستوى الصوات والدلالة ، مركز أبحاث الوثائق والمخطوطات وتحقيق التراث . كلية التربية بدمياط ١٩٩٧م .
١٥- دشيش ، الدكتور محمد : تكنولوجيا كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس ، ١٩٩٩م .
١٦- الزوما ، الدكتور أحمد ، ومحمد أحمد يحيى : ورقة عمل حول التجربة النيجرية فى كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى المنمط ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس ، ١٩٩٩م .
١٧- شهاب ، محمد أسد : صفحات من تاريخ أندونيسيا ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٧١م .
١٨- صينى ، الدكتور محمود : مشكلات الاستفهام فى تدريس الإنجليزية للطلاب العرب ، دراسة تقابلية ، نشر فى (التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء) الرياض ، ١٩٨٢م .
١٩- عبد الرحمن ، محمد زكى : أثر اللغة العربية فى اللغة الماليزية من الناحية الدلالية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) بكلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٠م .
٢٠- عبد الغنى ، قمر الزمان : اللغة العربية والماليزية من الناحية الصوتية والصرفية دراسة وصفية تقابلية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨م .

٢١- عكير ، محمود وآخرون : بحوث إجازة دبلوم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، المجلة العربية للدراسات اللغوية بمعهد الخرطوم الدولى ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، أغسطس ١٩٨٤م .
٢٢- العيسوى ، الدكتور فايز ، أسس الجغرافيا البشرية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ٢٠٠٢م .
٢٣- كولماس ، فلوريان : اللغة والاقتصاد ، ترجمة الدكتور أحمد عوض ، عالم المعرفة بالكويت ، نوفمبر ٢٠٠٠م .
٢٤- لادو ، روبرت : ضرورة المقارنة المنتظمة بين اللغات (التقابل اللغوى وتحليل الأخطاء) تعريب وتحرير الدكتور محمود صينى وإسحاق الأمين ، الرياض ١٩٨٢م .
٢٥- ماريوباى : أسس علم اللغة ، ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر ، الطبعة الثالثة، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٧م .
٢٦- هنتنجتون ، صامويل : صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمى ، ترجمة طلعة الشايب ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٩م .
٢٧- وارم ، ستيفن : اللغات المعرضة للأخطار ، والتعددية اللغوية وعلم اللغة ، ترجمة عبد الحميد الجمال ، ص ٧٣ ، مجلة ديوجين ، العدد ١٨٥ ، ١٢٩ ، مطبوعات اليونسكو ، القاهرة ١٩٩٩م .
٢٨- الودغيرى ، الدكتور عبد العلى : كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآنى ، حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر ، العدد الخامس ، ١٩٩٩م .
٢٩- يوسف ، الدكتور هارون الرشيد : مشاكل طالب اللغة العربية من أبناء الهوسا من ناحية النطق ، نشر بالعربية فى :
NATAIS , Journal of the Nigerian Association of Teachers of Arabic and Islamic Studies , Vol. 11, No. I, University of Korin , Nigeria , 1980

ثانياً : المراجع الأجنبية :

30- Fitikides : Commen Mistakes in English with Escercises, Singapore, 1980.
31- Galadanci, Dr. Kabir : Notes on Hausa Phonology ,
بحث منشور فى مجلة دراسات عربية ، قسم اللغة العربية ، جامعة بايرو ، نيجيريا ، ١٩٨٢م .
32- Maris , Yunus : The Malay Sound System. Kuala lumpur , 1980 .

33- Masud, Dr. Abdurahman : Why the Pasentaran in Indonesia Remains Unique and Stronger, Islamic Studies in Asean , Presentation of an International Seminar , College of Islamic Studies
34- Meuleman , Johan : Arabic in Indonesia , Indian Journal of Applied Linguistics , Vol. XX , No. 1&2 , New Delhi 1994 .
35- Versteegh Kees : Indian Journal of Applied Linguistics , Vol. XX , No. 1&2 , New Delhi , 1994 .
36- Pattani , Thailand 2000 .

ثالثاً – المواقع على الشبكة الدولية :

http:iibank.rug.ac.be/contragraminewsleii.htme

المواقع على الشبكة التى رجع إليها الباحث :

www.ahlolbait.com/fekre
www.degtruyter.de/catalog/8980.htm
www.e.kotob.com
www.hw.ac.uk/lang
www.ling.htm
www.ling.lanc.ac.uk
www.usc.es/ia303/benvidag.htm.
www.voiceofarabic.com/teacharabic